@ 349 @ والتواضع والتمسك بالسنة مع الفضيلة التامة وبغض الزنادقة وذكره الشهاب مع أخيه البرهان وكذا البديعى ووصفاهما بأوصاف حسنة وأورد الشهاب من شعر محمد قوله فى الترجمة من الفارسية هذا الرباعى % (فى الليل وفى النهار حرا كبدى % مقتول ضنى بجائر ليس يدى) % % (تنثر عينى جواهر الدمع على % لقياه تظن أنها طوع يدى) % | وقال ولصاحبنا القاسمى مثله % (لقياك سرور قلبى المحزون % فالوحشة من نواك لا تعدونى) % % (يا ويح دموعى خشيت شقوتها % منى فأتت بدرها ترشينى) % % (وقريب منه قول ابن الرومى % (وهبت له عينى الهجوعا % فأثابها منه الدموعا) % % (ومن البلية أننى % علقت ممنوعا منوعا) % | وللارجانى % (لولا طروق خيال منك منتظر % يلم بى راقدا ما ساءنى سهرى) % % (كان جفنى اكراما لزورته % أمسى على قدميه ناثر الدرر) % | وأنشد له البديعى قوله % (ما أقل الاصحاب ان حسم أمر % فى عظيم وما أقل المساعد) % % (وبلاء لابد للمرء منه % أن يرى راغبا بآخر زاهد) % | وقوله % (سيلحق من سره موتنا % بنا مثل من سرنا موته) % | فيه زيادة على قول الآخر % (فقل للشامتين بنا أفيقوا % سيلقى الشامتون كما لقينا) % | وله % (قلت لما تنكرت أمر شيبى % وأبت دون شرحه فى التراضى) % % (كان لي فى الزمان بعض حساب % أخرجته على كيد الممنق) % | وله % (سامرته فى ليلة وصباحها % يتكايدان أيدى النوى للبياض) % % (فالليل يظهر لى بقلب أسود % والصبح ينظرنى بطرف أزرق) % | وله % (ألا ليت شعرى هلى زارنى % حبيبى وليس رقيبى قريب) % % (وهل علم الدهر أنى امرؤ % كثير لدى قليل الحبيب) % | قال العرضى وأصابته حمى الربع فطالت به فوصف له بعض مبغضيه أن يكتوى